القصة الأولى

الرجوع بالزمن

تدق عقارب الساعة تعلن السادسة صباحًا، فيصحو سعيد على صوت ارتطام مفتاح أنبوبة البوتاجاز بجسم الأنبوبة محدثًا صوتا مدويا في أذنيها، حتى كاد أن يخترقهما..تن تن تاااان..فيقوم من نومه وكأنه على أعتاب الحرب العالمية الثالثة من هول ما سمع..فيقول في نفسه الله إيه ده؟؟مش الصوت ده اتمنع من الحتة يجى من أربعين سنة كده؟؟ أومال الغاز اللي راكب ده إيه لما نسمع الصوت ده على الصبح؟؟

يمر سعيد من أمام المرآة في حجرته غير مكترث كعادته دوما لإنه سرعان ما نسى أن ينظر إليها كل يوم كأيام شبابه أيام السبسبة والحفلطة والحزلقة والشعر المنسدل على جبينه.

يأخذ المنشفة متوجهًا إلى الحمام..وكانت المفاجأة إنه وجد أنبوبة البوتاجاز في الحمام وفى آخر الأنبوب يجلس سخان غاز قديم جداً.. والجو كله فى الحمام يعتليه القدم..فيغمض سعيد عيناه ويفتحهما عدة مرات في دهشة بالغة...إيه ده؟ هو فى إيه خير إن شاء الله إيه الفيلم الأبيض واسود اللي أنا وقعت فيه ده..غير أنه يضرب نفسه على وجهة عدة مرات كى يفيق مما هو عليه..وكان يعطى ظهره للمرآة فالتفت فجأة ليرى وجهة لأول مرة منذ أن استيقظ من نومه.

إيه ده لا لا لا هو فى إيه النهارده؟ هو أنا مالى صغرت كده ليه!! أنا رجعت شباب والا اييييه؟؟ايه ده شعرى زى ما هو عينى زى ما هى مليانة حيوية الشباب...الله جرى إيه ياض يا سعيد هو أنا شربت اكسير الشباب من أم العيال وألا اييييييييه ؟؟ يسمع صوت والده كما كان يسمعه أيام زمان يقف عند باب الحمام ويحدث والدة سعيد بنفس النبرة القديمة.

= هو الواد ده مش هيخرج بقى ؟؟ أنا هتأخر على شغلى!!

ده صوت أبويا الله يرحمه ويضرب نفسه على وجهه مرة أخرى..والمفروض بقى المرحومة أمي ترد عليه بالمرة بقى زي

زمان..غير أنه يسمع صوت والدته القادم عبر نافذة الحمام من المطبخ..

= الله يا ابو سعيد ما أنت عارف الواد كل يوم كده يا كبد أمه.

فكان يردد نفس العبارات في نفس الوقت مع صوت أمه لدرجة إنه تخيل إنه هو الذى يتكلم وليست أمه وقال في نفسه.. طب لما أسكت كده وأشوف أمى هتكمل والا لأ ؟ ويستمران فى الكلام فيقع سعيد مغشيًا عليه.

في المستشفى في غرفة الإفاقة ذات الأسرة البيضاء يفتح عينيه بروية، فيجد نفسه في غرفة تتكتسي باللون الأبيض، وهنا أدرك إنه مات لا محالة.

= آه ما أنا قُلت كده من الأول أنا مت وسمعت صوت أبويا وأمي الله يرحمهم أهو كده صح أنا ميت!!

واغمض عيناه فسمع صوت الدكتور عبد السميع دكتور العائلة الذي كان يعالج معظم العائلة في مشفاه الخاص.. = بس الدكتور عبسميع ده مات من زمان هو كمان آه يبقى أنا كمان ميت وشوية شوية هيدخل عليا ملايكة العذاب استر يااارب.

يمسك الدكتور يد سعيد فكانت يد الدكتور باردة جدا كثلج فى غابة من غابات روسيا بفعل التكييف فشعر سعيد إنه مات بالفعل ..فقال بصوت مسموع

= الله يرحمك يادكتور عبسمييع..فيرد عليه الدكتور..ا = إيه يا قليل الأدب اللي أنت بتقوله ده..أنت..أنت اتجننت يا ولد مش هتبطل الحركات دى بقى؟؟

نظر سعيد إلى الدكتور عبد السميع فلم يستطع أن يضرب نفسه بالقلم هذه المرة لأنه كان مقيداً فى السرير بفعل المحاليل المعلقة بيده..

= انت بتقولى ياولد وأنا راجل كبير ومعدى الستين سنة ؟

فيجيب عليه الدكتور

= شوفت أديك رجعت تهزر تانى زى زمان يا سعده.

في لهجة المندهش يقول سعيد.

= سعده إيه وعيل إيه وبتاع إيه هو فى إيه ؟؟ ينظر إليه عبد السميع وهو يخرج من باب الحجرة .

= مالك يابنى أنت إللى فى إيه إنت شارب حاجة والا إيه عموماَ هعدى عليك كمان شوية يمكن تكون اتحسنت شوية..ماشى يا سوسو..تمام يا شالبربش؟

تدخل أمه الغرفة وقد استعاد سعيد نصف وعيه فيظهر في ملامحه الرعب ولكن عيناه ينتابهم الحنين إلى رؤية أمه مرة أخرى..كانت أمه تحمل بيديها الورد الذي يحبه سعيد.

= أنت وحشتينى أوى يا ماما بقالى زمان ما شوفتكيش زى ما أنت يا ماما.. ما اتغيرتيش من يوم مااا

= من يوم ما إيه يا واد أنت؟ أنت على طول بتهزر كده والا الواد جمال شربك حاجة أمبارح..أه ما أنا عارفاه عيل مش ولا بد.

=لأ يا أمى جمال إيه أنا بهزر معاكى.. بهزر بس معلش إديني قلمين كده على وشى عايز أفوق كده علشان مش عارف ادي نفسي قلمين أصل زي ما انت شايفه كده.

تضع أمه الورد فى الفاز المجاور لسعيد على الكمودينو وتقول له.

=هههههه قلمين بس؟ مفيش فايده فيك يا سعيد عموماَ مش أنا اللي هديك قلمين أبوك.. زمانه جاى من الشغل وهو اللي هديك ميت قلم مش قلمين بس ..أبوك عرف موضوعك مع البت سعاد بنت الجيران وحالف لما تفوق يرجعك المستشفى تانى..ما تستعجلش.

وعندما حل الليل نفذ سعيد فكرة راودته بعد حديث أمه وتسلل وهرب من المستشفى مع إنه لم يكن هناك داع للهرب لأنه مريض عادى وليس مقبوض عليه وكان الأولى به أن يخرج بكل

سهولة أمام الجميع..ولكن سعيد شخصية تهوى المغامرات بدون داع..مشى سعيد أعلى كوبري قصر النيل الذي لم يتغيير كثيرًا عن سابق عهده ولكن أنواع السيارات بالنسبة له تغيرت كثيرًا فالسيارة ال128 تغزو القاهرة والتليفونات ميناتل وتليفون العملة ينتشر هنا وهناك .. وفى كافيتريا بقصر النيل كان عنده موعد تذكره فجأة مع سعاد حبيبته.. وكان يجلس على ترابيزة فى انتظارها.

تقترب منه سعاد ذات السابعة عشر من عمرها وهو ينظر إليها وعيناه ملؤها الدهشة وكأن رجل عجوز يجلس فى انتظار فتاة صغيرة من عمر أولاده ..فيضع يده على عينه وجبينه ويفرك فيهما..تجلس سعاد بسرعة أمام سعيد على الكرسي المقابل له.

= إيه يا بنى بقالك كام يوم مش باين ليه ؟؟ ده غير إن أبوك عرف الحكاية وحالف ليقول لأبويا وباينها هتبقى ليلة سوده يا شالبربش لازم تتقدملى بسرعة..سعيد سعيييييد!!.. شالبربيييييش.

= هاه غايب كام يوم ؟؟ قولي كام سنة !!

تنظر إليه سعاد بدهشة.

=كام سنة إيه ما أنا لسه شيفاك من يومين..

= يومين؟ أه فعلا ما انتِ عارفة بقى معلش اصلى لسه دايخ من التعب..

= أه صحيح أنت إيه اللي هربك من المستشفى؟ أبوك بيدور عليك ولولا الممرضه شافتك وإنت نازل من على ماسورة شباك المستشفى ما كانش أبوك عرف إنك هربت مش هتبطل الحركات دى يا سعيد؟؟صحيح أنت هربت ليه؟؟

=هربت؟ اه اه اصلى بحب المغامرات

= المهم هتيجى تقابل بابا امتى بقى؟

= بابا؟ مابلاش يا سعاد اصل أنا روحت المستقبل ولقيت حياتنا هناك زي الحلاوة يعنى.

= مستقبل وحلاوة..مستقبل إيه أنت هتستعبط قول إنك عايز تخلع من الجوازة وخلاص..عمومًا أنا ماشية ولما تعوز تقابل بابا أنت عارف البيت سلام يا بتاع المستقبل.

ينظر سعيد إليها وهى تخرج مسرعة وهى تهمهم بكلمات نابية لا يفهم منها شيئ ..فيقول فى نفسه

= فى ستين ألف سلامة ده أنت هتورينى الويل فى المستقبل اللي مش عاجبك ده..يالا في ستين داهية. بينما هو جالس في نفس مكانه بعد خروج سعاد يجد زميله جمال، ولكنه فى عمر الستين وهو أيضا زميله فى العمل فيقول باندهاش

= الله الله إيه ده ؟ ده الواد جمال أهو وسنه كبير أنا كده مش فاهم حاجة هو أنا صغير والا كبير ومش سعاد لسه خارجة ولعنة سلسفيل أبويا علشان ما روحتش لأبوها ..أنا هنادي عليه وأشوف كده..

= ولا.. ولا يا جمال ..خد تعالى هنا!!

= ولا ؟وجمال وحاف كده ؟؟ أما إنك عيل قليل الأدب صحيح أنت اتجننت يا ولد وألا إيه ؟

تمر ثواني ويدخل جمال نفسه قبل أن يرفع أبوه يده وينزل على وجه سعيد..

= بابا حاسب ده سعيد صاحبي فى الكلية وهو رخم وبيحب الهزار معلش يابابا!!وكمان علشان أبوه لسه ميت من شوية سامحه يابابا..

= أبويا أبويا مات ؟ أمتى ؟

ينظر إليه جمال ويغمز له بعينه اليسرى دليل على انه يمزح لكى يخرجه من الموقف السخيف.. يخرج أبو جمال من الكافتيريا بعد مواساة سعيد في موت والده..يجلس جمال أمام سعيد علي نفس الطاولة.. ويدس يده في جيبه ويخرج لفافة بها نوع من الحشيش ويناولها لسعيد في يده.

= ها ياعم أظن الحتة اللي خدتها المرة اللي فاتت مخلياك شايفني دلوقت عيل صغير..مش كده؟

ينظر إليه سعيد بدهشة

= هو أنت اللي عملت كده؟ بس تصدق انه عالم جامد اوي ياض يا جمال! اه بس المرة دي بقي خد شوف الصنف ده هيوديك لحد فين هيوديني لحد فين يا جيمي؟ ناوله جمال اللفافة واطبق عليها في فمه بيده .. ثم سكب في فمه الماء وقال..

= ها أنت فين دلوقت؟

هيوديني فين يا جيييميييي؟؟

وفي تلك اللحظة

يطبق ضابط البوليس يده على يد جمال ويضع فوهة المسدس فوق رأس سعيد الذي راح ينظر إلى الضابط مندهشاً

الضابط= عرفت هيوديك فين يا سعيد؟

سعيد= عرفت يا باشا يوديني فين.

*****

القصة الثانية

الاتوبيس

اسمه الحقيقي سعيد لكن أصدقاءه أطلقوا عليه اسم شالبربش منذ طفولته.. لأنه لم أقول الأن، سأتكلم عن الاسم في نهاية القصة، لأن شرحها يطول وهي قصة كوميدية جداً ستجعلك تضحك من قلبك.. يعني أتمنى أن تضحك من قلبك عزيزي القارئ واسمح لي أطلق عليك عزيزي.. اتفقنا؟

دعك من الاسم الآن ونذهب إلى الفعل.. شالبربش شاب دائمًا يقحم نفسه في مشكلات عدّة ومعظمها تنتهي في قسم الشُرَطَة.

يظن إنه ذكي وهو فيه من الحمق ما فيه..يعتقد إنه هو الأصح والأصلح، ورأيه دائمًا هو الصواب، حتى أنه يقاطعك وأنت تتحدث ويجور على حقك في إيصال فكرتك، لأن فكرته هي الأفضل.. فضولي مغامر ومقامر وغبي، في نفس الوقت فنان ومبدع.. أقصد مبدع في الغباوة طبعاَ..والأدهى إنه يخرج من المشكلة ولا يعترف بخطأه ابداً.

شالبربش كان ينتظر الأوتوبيس على المحطة كالمعتاد كل يوم وهو ذاهب إلى عمله..يأتي الأوتوبيس مسرعًا فيتكور الناس داخله ويقف سعيد علي قدم واحدة نصفه في الداخل، والنصف الأخر متعلق بحبال الهواء ويمسك بيد واحدة..تطير ملابسه في الهواء وتلتصق في وجهه كرافتته العتيقة نَموذج سنة ثلاثون ويطير الهواء شعره المنكوش المجعد..بالكاد يقف ويتوازن على باب الأوتوبيس.

يأتي إليه المحصل الذي يدخل وَسَط الناس بكل خفة ويلتصق أحياناَ بأجسادهم الذي يعتريها العرق، ووسط رائحتهم المختلفة فمنها الجميل ومنها دون ذلك، يالها من مهنة شاقة ولكنه في كثير من الأحيان ينجح في العبور بين الناس.. ثم وصل أخيرًا إلى شالبربش.

= تذاكر يا حضرات تذاكر يا أفندي ياللي واقف على السلم.

= تذاكر إيه؟ انت مش شايفني واقف بنص رجل إزاي

= أنا مالي يا أفندي أنا عايز تذكرة علشان المفتش لو طلع ممكن يودّيني في داهية بسببك.

= بسببي أنا؟ أنا مالي ما الحكومة هي اللي مش موفرة لنا المواصلات الدمية.

= ياسيدي ما تدخلنيش في السياسة أديني تذكرة وريح دماغك.

= سياسة إيه يا عم.. دي مش سياسة ده حقي كمواطن الدستور بيكفل لي كده.

= ياسيدي أنا مالي ومال الدستور أنا بقولك أنا عايز تذكرة خليني أشوف شغلي الله يهديك.

= يهديني غصب عنك ومش دافع غير نص أجرة كمان.. = نص أجرة ليه إن شاء الله؟

= لأني راكب بنص جسمي بس يا ذكي.. أنت مش شايفني؟

= انت اللي مش هتجيبها البر على جنب يا أشرف.. =أشرف ؟ أشرف مين هو كل السواقين لازم يبقى اسمهم أشرف؟

يقف أشرف في منتصف الطريق..يتوقف الأوتوبيس وَسَط همهمات وسباب من باقي الركاب.

= ما تطلع يا أسطى إحنًا متأخرين على شغلنا..

ويقول أخر

= سيبه يا كمسري ده راجل غلبان.

يخرج شالبربش عن صمته ويقول

= أنا مش غلبان أنا مواطن يا مواطن..أنا لازم ادفع نص أجرة.. أنا نصي التاني مش مستفيد من الأوتوبيس بحاجة.. بقولك أطلع يا أسطى نهارك مش فايت النهارده.

يتحرك سائق الأتوبيس فجأة بعد أن تسبب في تعطيل المرور لمدة نصف الساعة..وتوقف اخيراَ أمام القسم..ثم سحب الكمسري شالبربش من ياقته إلى داخل القسم حيث استقبله الضابط بالترحيب.

=اهلاااااَ شالبربش هو أنا يابني ما ورايش غيرك؟

ثم صاح الكمسري

= إنت تعرف الواد ده ياباشا؟!

= أعرفه؟ ده هو اللي مشغل القسم هو إحنا ورانا غيره.. سيبهولي واتكل انت على الله.. ده حبيبي.

= مش لما تعرف هو عمل إيه الأول ياباشا؟

= لاااا مش لازم تحكي أنا هعرف الحكاية منه بالتفصيل يالا مع السلامة أنت..وكمان عايز أعرف حكاية اسمه الغريب ده كمان.

بدت على المحصل فرحة وقال.

= ما أنا ياباشا نفسي أعرف معنى اسمه أنا كمان.

ينظر شالبربش إلى المحصل.

= انت مش كنت مستعجل وحضرت المفتش هيخرب بيتك؟

في زاوية من القسم يقف بعض المجرمين داخل القفص والعساكر التي تقوم بحراستهم يقولون في صوت واحد.. = واحنا كمان ياباشا نفسنا نعرف معنى اسمه الغريب ده.

أما في زاوية ثالثة يقف بعض القراء الذين يقرأو قصة شالبربش، في صوت واحد

= وأحنا كمااان عايزين نعرف معنى الاسم الغريب ده يا باشا اااا.

*****

القصة الثالثة

الإجازة السعيدة

(القلعة)

قررت زوج سعيد أن تخرج عن ما هو مألوف عن يومها الروتيني في الطبخ والتفكير في البيت.. وطبعاَ توبيخ خادمتها الصغيرة التي أتت من بلدتهم.. فهي بنت صغيرة قريبة لزوجة سعيد وأخذتها عندها، منها تسليها ومنها تساعدها في أعمال المنزل حتى يأتي إليها إبن الحلال ليأخذها ويذهب..

قفزت زوج سعيد إلى أذنيه مرة واحدةَ وكان الرجل يجلس في الأنتريه في الركن الخاص به.. المكان الذي يعشقه بجنون وإن بدل المكان لا يعرف متابعة أي شيئ ولا الحديث في أي موضوع ..فهو بالنسبة له طقس من الطقوس المقدسة..إذا وجد أحداَ يجلس مكانه يظل واقفاَ دون كلام، حتى يجلس في مكانه المقدس وبعدها تسطيع أن تتحدث معه في أي شيئ يحلو لك.

اقتربت منه تفيده وهي تمد يدها بكيس من اللب بعد أن وضعته له في طبقه المفضل..الطبق المصنوع من الصيني..فهي عندما تضع له حبات اللب في هذا الطبق يطلق صوتاَ يقشعر له جسده وقلبه صوت اللب وهو يصدر هو الآخر صوتاَ حنون على أذنيه الكبيرتان..هنا، وهنا فقط، تسطيع تفيده أن تطلب طلبها وهي تعرف إنه سوف يوافق على الفور.. نظر إليها سعيد بنصف عيناَ.. وهو يعرف أن لها طلب.. وهو ينتظره منها..

= ها ما تقولي عايزه إيه يا تفيدة ؟ أصل أنا عارف حركة اللب دي وراها ايه؟

= أنا ؟ ولا حاجة يا سعيد أنا بس حاسه إني زهقانة كده يا أخويا وو..

= وإيه يا تفيدة .. شكلك طمعانة في يوم الجمعة اللي ما بصدق أنام فيه..مش كده؟

= يا سعيد انت على طول نايم ما تخلينيش أتكلم بقى.

ما تتكلمي يا تفيدة هتقولي إيه يعني؟

بعد محادثات ومباحثات ومداولات استمرت خمسة وأربعون دقيقة وهي عمر الشوط الأول من مباراة الكرة الذي يعشقها سعيد..استطاعت تفيدة الانتصار على سعيد واقنعته بالخروج في يوم الكسل العالمي والنوم أمام شاشة التلفزيون.. استطاعت أن يوافق على الخروج..ولكنها نسيت أن تقول له أين تريد أن تذهب وعندما التفتت لتخبره عن المكان.. وجدته غارق في نومه ويمسك في يده كوب الشاي ويعلو شخيره في أرجاء المنزل..

كان كوب الشاي متدلي من يده ويكاد أن يقع على الأرض.. التقطته تفيده من يده بسرعة ووضعته على المنضده..وجلست بجوار سعيد تتابع هي آخر خمسة دقائق من مباراة الكرة.

وفي الصباح كانت تفيدة تحضر بعض الأشياء التي سوف تحتاجها في الرحلة..أشياء صغيره جداً، إذ جلبت حقيبة من حقائب السفر الخاصة بزوجها سعيد ووضعتها على المنضدة وفتحتها على مصراعيها، ودست فيها عشرون رغيفا من الفينو الكبير فئة الواحد جنيه.. كانت السندوتشات مختلفة ومتنوعة بين البسطرمة والجبن الأبيض والقشطة بالحلاوة التي يحبها سعيد وراء كل اكلة كتحلية.

ولم تكتفي بذلك بل وضعت برطمان من الخيار الصغير كانت قد صنعته خصيصاً منذ أسبوع لتلك اللحظه التي تدبر لها منذ شهر..وسرعان ما طلبت من البنت الصغيرة أن تساعدها وتذهب إلى المطبخ لتجلب لها موقد صغير لصنع قهوة سعيد المفضلة بعد الطعام، وطبعاً لاتنسي البن والفناجين وهي عائدة.

ودست أيضا داخل الشنطة الموز والبرتقال وثلاثة كيلوات من الفراولة لزوم التحلية بعد الغداء.. وقامت بدس أي شيء اعتقدت إنه سينفعها في تلك الرحلة.. وكان اخيراً المشهد كالتالي..لاتعرف تفيدة كيف تغلق الحقيبة من هنا أم من هناك.. وطلبت من الخادمة الصغيرة أن تقف فوق كرسي المنضدة وتقفز على الحقيبة لعلها تدك حصونها وتغلقها..وكانت المحاولة دون جدوى..أفاق سعيد على صوت ارتطام الفتاة بالحقيبة وصرخات تفيدة ،نظر إليهم كنظرة المغشي عليه من النوم..ووضع منشفته على كتفه ومضى في حاله إلى الحمام وكأنه لا يعرفهم من قبل..واستمرت محاولات تفيدة والبنت حتى تمكنت من إغلاق الحقيبة ولكن الحقيبة كانت اخيراً تشبه القنبلة الموقوته التي ستنفجر في أي وقت.

جلست تفيدة في انتظار سعيد الذي طال انتظاره حوالي الساعة فسعيد له طقوس في الحمام لابد من فعلها كل يوم ولو السماء انطبقت على الأرض لا يخرج قبل ساعة بالتمام والكمال.

الخروج العظيم

وأخيراً خرج سعيد وجلس في مكانه، وكأن على رأسه الطير وأشار بيديه يريد كوب الشاي بالحليب المعتاد ومعه نصف كيلو من المقرمشات أو البقسماط..حينها صرخت فيه تفيدة بصوت أصم أذنيه..

= أنا شايفاك قاعد وزي ما يكون مش خارجين يعني؟

= خارحين؟ رايحين فين يا تفيدة اصطبحي وقولي يا صبح النهاردة الجمعة يا تفيدة.

= الله؟ إيه يا سعيد إحنا مش إتفقنا إمبارح وإنت قاعد بتتفرج على الماتش؟

= ماتش؟ االاه الماتش اللي ما عرفتش أتفرج عليه بسبب زنك طول ما الماتش شغال مش كده.

= قصدك اللي انت كنت نايم وانت بتتفرج عليه مش كده برضه؟

= ما تغييريش الموضوع.. ثم إحنا ما قلناش هنروح فين.. يبقى الاتفاق باطل.. باااطل..

= بص يا عتريس قصدي يا سعيد.. أنا لو ما خرجتش النهارده هصورلك قتيل هنا، أنا تعبت ياراجل عايزة أتمشى كده وأخس وأبقى نعنوشة كده وحلوة..

= نعنوشة ؟ يعني أنتِ بعد الخروجة دي هتخسي؟ خلاص فكري كده هنروح فين.. وأنا معاكِ في أي نعنشة مادام هتخسي.

جلست تفيدة لتعتصر ذهنها في المكان المناسب للخروج فهي تقريبًا لم تخرج منذ أن تزوجت من سعيد إلا مرات قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة.. ولكنها تذكرت إنها تكلمت مع بنت خالتها منذ

خمسة أيام عن القلعة وجمالها والهواء هناك ووو..ثم صرخت فجأة في أذن سعيد الذي كان نائماً تقريباً وهو يستمع إلى حديث الشيخ الشعراوي قبل الذهاب إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة.. قام سعيد من غفوته مذعوراً ينظر إلى تفيدة بعين ملؤها الشر..

= أنا عرفت إحنا ممكن نخرج نروح فين.

= هو إحنا خارجين يا تفيدة؟

= الله هو جرى إيه يا سعيد هو إحنا اللي هنقوله هنعيده

= كنت بهزر معاك يا تفيدة..ها خير قررتي تروحي فين؟

= أنا كنت اتكلمت مع مفيدة بنت خالتي إحسان ما أنت عارفها..قالت لي إننا ممكن نروح القلعة وقعدت توصف في جمالها والهوا وكده.

= تمام تمام بنت خالتك قالت كده؟ بس بنت خالتك دي صغيرة ووزنهاااا

= تقصد إيه يا سعيد انت قصدك إني كبرت وما أقدرش أطلع القلعة؟ طب بالعند فيك هنروح يعني هنروح يالا يابت جهزي الشنط علشان نازلين..

تجري البنت مسرعة إلى حيث الحقيبة المكتظة بالطعام والشراب وتضعها فوق رأسها وتطير فوق السلالم إلى الشارع أمام المنزل، ثم ينزل خلفها سعيد وتفيدة التي تتأبط يد سعيد لتعيد الأيام الخوالي، ولكن سعيد سرعان ما تخلص من يديها ووقف ينادي على تاكسي بالأجرة دون جدوى.. فعندما كان يراهم سائق تاكسي يهرب منهم...شعرت تفيدة بأن سعيد سوف يلغي الرحلة فاقترحت عليه أن يركبا الأتوبيس وبعد عناء كبير وافق سعيد علي مضض.

انحشر سعيد وتفيدة والبنت معهم داخل الأتوبيس ومعهم حقيبتهم الكبيرة.. وبعد وقت طويل داخل الأتوبيس استطاعت تفيدة أن تجد مكان بجانب رجل قروى.. ولأن وزنها كبير فقد جلست على

نصف الرجل تقريباَ.. وثب الرجل من مكانه وهو يتمتم بكلمات نابية تسللت إلى أذن سعيد.. الذي راح يكيل له اللكمات من هنا وهناك وبادله الرجل لكمة اطاحت به إلى الخلف مصطدم بتفيدة الذي ضرب اللون الأحمر تحت عيناها وصرخت صرخات متتالية..حتى تدخل باقي الأتوبيس يضربون بعضهم بلا سبب..وكأن الناس ينتظرون الانفجار لأي حدث صغير وكل من له مشكلة في حياته ضرب من بجانبه ضرباَ مبرحاَ، وانتهت المشاجرة إلى داخل قسم الشرطة.

عندما دخل سعيد إلى القسم نظر إليه الضابط مطولاَ ثم أردف.

= مين؟ سعيد شالبربش بنفسه هنا يا مرحب يا مرحب.

= اهلاَ سعادة الباشا..أصل الحكاية إن مراتي....

= أصل الحكاية إن ما ورابيش غيرك ياسعيد كل يوم والتاني اصطبح بوشك الجميل ده حتى يوم الجمعة..

= ياباشا أهو وشي ما بقاش جميل زي ما أنت شايف أهو.

= أخرس يا سعيد بدل ما أرميك في الحجز.. الله ومين اللي جنبك دي يا سعيد ؟

= تفيدة مراتي يا باشا وده الراجل اللي بوظ عنيها اللي كانت جميلة وو..

= وإيه يا سعيد أنا قلت لك تخرس خالص..خدوا الراجل ده ارموه في الحجز.. تعالي يا ست تفيدة ممكن تحكي لى إيه اللي حصل؟

بعد شرح ومداولات استمرت عدة ساعات، تم الإفراج عن سعيد شالبربش وزوجته الكريمة تفيدة.. وعلى باب قسم البوليس كانت البنت المسكينة تضع الحقيبة فوق رأسها وتقف خلف تفيدة ثم أردفت تفيدة وهي تضع يدها على عيناها الحمراء ثم قالت..

= عايزين نلحق يومنا ياسعيد لأحسن القلعة ممكن تقفل يا خويا.. هتوديني يا سعيد ؟

يقفز سعيد في الهواء وهو يشد شعره من الغيظ

= يا هوووووو!! أنا هوديكي المشرحة دلوقت يا تفيدة.

إلى اللقاء مع شالبربش في مغامرات جديدة